

الباب الثالث

منطقة الدراسة سلطنة عمان

1.1.3 التعريف بمنطقة الدراسة

منطقة الدراسة هي سلطنة عمان وهي أحد الدول العربية وضمن دول الخليج العربي الست في هذا الفصل يتم التعريف بمنطقة الدراسة من حيث جغرافيتها وعدد سكانها.

1.1.1.3 جغرافية سلطنة عمان وتاريخ دخول الإسلام فيها

تقع سلطنة عمان في أقصى الجنوب الشرقي لشبه الجزيرة العربية وتمتد بين خطي عرض 40، 16° و 20، 26° شمالاً وبين خطي طول 50، 51° و 40، 59° شرقاً، وتمتد سواحلها مسافة 3165 كم تقريباً من مضيق هرمز في الشمال وحتى الحدود المتاخمة لجمهورية اليمن وتطل بذلك على بحار ثلاثة هي: الخليج العربي، وخليج عمان وبحر العرب. ويحدها من ناحية الغرب دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، ومن الجنوب الجمهورية اليمنية ومن الشمال مضيق هرمز، ومن الشرق بحر العرب. تبلغ مساحة سلطنة عمان 309.5 ألف كيلومتر مربع (تعد ذلك ثالث البلدان مساحة في شبه الجزيرة العربية). بلغ عدد سكان سلطنة عمان في ديسمبر 2003 (2340815) نسمة منهم (23.9%) وافدون. ويعتقد جميع السكان العمانيين تقريباً الديانة الإسلامية ويتحدثون اللغة العربية، وهي اللغة الرسمية للبلاد.²⁰⁸ "وتتألف من الجبال (15%) ويصل أقصى ارتفاع هذه الجبال إلى 3000 متر فوق سطح البحر ويسمى بالجبل الأخضر وتشكل السهول (3%) أما المناطق الرملية الصحراوية تشكل (82%)²⁰⁹

²⁰⁸ - وزارة الإعلام سلطنة عمان، 2005، كتاب عمان 2005 - 2006

²⁰⁹ - وزارة الإعلام سلطنة عمان، 2005، كتاب عمان 2005 - 2006

"تنقسم سلطنة عمان إلى أربع محافظات وخمس مناطق وهي على النحو التالي:
محافظه مسقط محافظه ظفار محافظه مسندم محافظه البريمي منطقة الباطنة منطقة
الظاهرة المنطقة الداخلية المنطقة الشرقية المنطقة الوسطى.

وتنقسم كل محافظة أو منطقة إلى مجموعة من الولايات ، وبحمل عدد الولايات
بالسلطنة 61 ولاية وهي :- مسقط ، السيب ، مطرح ، العامرات ، بوشهر، قريات،
صحار، الرستاق، السويق، شناص، نخل، وادي المعاول، صحم، العوادي، لوي، المصنعة،
الخابورة، بركاء، حصب، دبا البيعة، بخا، مدحا، عبري، بنقل، ضنك، البريمي، محضنة،
السنينة، نزوي، الحمراء، سمائل، منح، بهلاء، أزكي، آدم، بديد، صور، الكامل والسوافي،
ابراء، جعلان بني بوعلي، المضيبي، جعلان بني بو حسن، بدية، وادي بني خالد،
القبالي، مصيرة دلاء والطائيين، هيما، محوت الدقم، الجازر، صلالة، رحيوت،
ثريت، بملكووس، طاقة، معشني، مرباط، شليم وجزر الخلابيات، سدح، المزبونة.
أهم المدن هي:

مسقط، مطرح، بركاء، السيب، صحار، الرستاق، بركاء، حصب، بخا، دبا،
عبري، البريمي، نزوي، بهلاء، سمائل، صور، أبراء، المضيبي، هيما، محوت، صلالة، طاقة،
ريسوت تضم السلطنة كالأج متعددة من أشكال الأرض بين السهل والنحد والجبل ،
وتغطي المناطق الرملية والصحراوية والتي تسمى في معظمها لمنطقة الربع الخالي المساحة
الأكبر حيث تبلغ 82% من المساحة الكلية تقريبا.
يختلف المناخ من منطقة لأخرى ففي المناطق الساحلية نجد الطقس حارا رطبا في
الصيف في حين نجد حارا جافا في الشتاء، وفي المنطقة الجنوبية نجد أن المناخ أكثر
اعتدالا. أما عن الأمطار في سلطنة عمان في قليلة وغير منتظمة بحمل عام. "210

"يقدر معدل الأمطار بحوالي 100 ملي لتر لكل متر مربع في السنة على المناطق الشمالية أما في المنطقة الجنوبية فإنها تتعرض لرياح موسمية خلال الأشهر من يونيو - أكتوبر من كل عام تكون محملة بالأمطار، مما يكسب هذه المنطقة مناخ متميز خلال هذه الأشهر، حيث تكسى السهول والجبال باللون الأخضر، وتستقطب السياح من داخل المنطقة ومن خارجها."²¹¹

تاريخ وتطور الإسلام في عمان: المذهب الرسمي في سلطنة عمان هو المذهب الإباضي، المؤسس الحقيقي للمذهب الإباضي هو التابعي الكبير جابر بن زيد-رضي الله عنه- "إن المذهب الإباضي أقدم المذاهب الإسلامية، فقد كان شيخه ومنشؤه جابر بن زيد (21-96هـ) من كبار التابعين الذين نشروا الثقافة الإسلامية في القرن الأول الهجري. هذا المذهب سبب الله؛ لإحياء سنة رسوله الأمين بالقول والعمل، ولتكون أمة محمد خير أمة أخرجت للناس فقد أخذ جابر بن زيد العلم عن عبدالله بن عباس، وعائشة أم المؤمنين، وعبدالله بن عمر بن الخطاب"²¹²

"قال عنه عمرو بن دينار: ما رأيت أحدا أعلم بالفتيا من جابر بن زيد، أما إياس بن معاوية قاضي البصرة في عهد الخليفة عمر بن عبدالعزيز فكان يقول: أدركت أهل البصرة ومفتيهم جابر بن زيد من أهل عمان، وبصحة الحسن البصري بالفقهاء العالم"²¹³ لهذه المكانة جعله أتباعه إماما لهم ومبظما لحركتهم.

"وقد اقتضت السرية في وقتها أن لا يظهر بشكل بارز كمؤسس لهذا المذهب لئلا يبطش به الأمويون، خوفا من القضاء على الدعوة في مهادها. ولذلك أقاموا عبدالله بن إباض مبينا للناس المبادئ السمحة لهذه الدعوة حتى لا يفهمها الناس على غير حقيقتها، ولكن الناس فهموا أن عبدالله بن إباض هو رئيس هذه المجموعة ومبناها، لذلك نسبوها إليه، وأطلقوا عليها هذا الاسم الذي نعرفه اليوم، والإباضية فقد كانوا يسمون أنفسهم

²¹¹ - وزارة الإعلام، سلطنة عمان، 2005، كتاب عمان 2005 - 2006

²¹² الأركوي أبو جابر محمد بن جعفر العلامة الفقيه، الجامع لابن جعفر، تحقيق عبدالمنعم عامر، مطابع مطبعة عيسى النابلي الحلبي

وشركاه-على نفقة وزارة التراث القومي والثقافة- سلطنة عمان-1981م- ص 4

²¹³ د.عوض حليقات، الأصول التاريخية للفرقة الإباضية، طبعة وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط2، ص 16، 17

بأهل الدعوة أو الشراة أو المسلمين، وقد ظهرت هذه التسمية عند الإباضية في وقت متأخر من نشأتهم، فقبلوها لأنهم لم يروا فيها ما يشينهم²¹⁴

"استطاع جابر بن زيد بسياسته وقدرته الفائقة أن يستفيد من الظروف التي كانت تمر بها الدولة الأموية، فأفلح في جمع الناس حوله بعد أن أقنعهم بمبادئه وآرائه، رغم طغيان الأمويين الذين كانوا يلاحقون الإباضيين في كل مكان، ولم يمت جابر بن زيد إلا وقد غدت الدعوة الإباضية حركة إسلامية شاملة اتخذت عناصر مختلفة من قبائل وأجناس متعددة."²¹⁵ أخلاق الإباضية أخلاق الأنبياء والرسل، أخلاق أهل العلم والعمل، أخلاق أهل الصفا والوفاء، أخلاق أهل الحق والعدل، أخلاق أهل الزهد والورع، أخلاق أهل الجود والكرم، أخلاق أهل الدين من المؤمنين لا طيش ولا نزق ولا غلظة ولا توحش ولا تمرد ولا تجديف ولا غدر ولا عيش ولا ظلم ولا جور ولا حيرت:

من علم منهم نقل لأقبيت سيدهم
مثل الصوم التي يسري بها الساري

إذا عاهدوا وفوا، وإذا وعدوا كذلك، وإذا قالوا صدقوا، وإذا قاموا بحق أعطوه من أنفسهم كل ما يتطلبه، لا يحابون الظالم ولا يهتسون للظالم، ولا يتبعون كل ناعق، ولا يؤيدون أهل الضلال، ولا يسعون في معاصرتهم الخبايا ولا يرضون بغير ما يرضى الله، ولا يحكمون الأهواء المضلة ولا يقلدون دينهم بل حالوا ولا يعرفون الحق بالرجال، بل يعرفون الرجال بالحق، ولا يقبلون إلا الدين الخالص ولا يظفرون بغيره، يسمون النفس والنفيس في رضا الله عز وجل.²¹⁶

²¹⁴البحمدي بدر بن هلال بن حمود، الأدلة المرضية في دحض ما نسب إلى الإباضية، سلطنة عمان، مطابع مطابع النهضة، 1409هـ، ص 26

²¹⁵الأزكوي أبو جابر محمد بن جعفر العلامة الفقيه، الجامع لابن جعفر، تحقيق عبدالنعم عامر، مطابع مطبعة عيسى بن الخليل وشركاه-على نفقة وزارة التراث القومي والثقافة- سلطنة عمان-1981م- ص 7

²¹⁶السيابي سالم بن حمود بن شمس، مطلقات المعهد الرباضي في حلقات المذهب الرباضي، سلطنة عمان- وزارة التراث القومي والثقافة-1400هـ/ 1980م، ص 129

" المذهب الإباضي منتشر في بلاد عديدة في العراق والأردن والإمارات، واليمن وحضرموت، وفي زنجبار، وفي إفريقية الشرقية والوسطى، وفي بلاد المغرب العربي، ولكنه في عمان أعرق منه في غيرها من بلاد الإسلام.

الإيمان عند الإباضية قول وعمل واعتقاد، وهو عزيمة القلب بوجود الله، وبأنه المعبود دون غيره، وبأنه الفعال لما يريد، العلم بكل شي علماً أزلياً باقياً أبدياً.

يعتمد الإباضيون على ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله الأمين، وعلى الصحيح الصريح من الأوامر الشرعية متبعين سنن الخليفين أبي بكر وعمر بن الخطاب، وفي اعتبارهم أن الولاية والبراءة هما محور الإيمان، وبهما تقوم دعائمه²¹⁷

" وطن الإباضية الأصلي البصرة، وكان العمانيون بها كثيرين مثل: أبي الشعثاء جابر بن زيد، والخليل بن أحمد الفراهيدي، والربيع بن حبيب والوالده حبيب بن عمرو الفراهيدي، وكعب بن سوار قاصياً، وابن دريد المشهور فيها، والمهلب بن أبي صفرة وأولاده.

نشأ المذهب الإباضي في بلاد فارس وطار منها إلى عمان بحملة العلم الخمسة المعروفين، ومنها خرج إلى المغرب، وإلى خراسان ببشير بن غانم، وإلى مصر بابن عباد، وإلى مكة بأبي الحر، وإلى حضرموت واليمن بطالب الحق عبدالله بن يحيى الكندي، ثم ضرب المذهب أطنابه بعمان بالمغرب وأرخص دعائمه منذ ذلك العهد الأول حتى الآن²¹⁸

حول ما أشيع عن الإباضية ككفر خوارج فكان لكل من السيابي والجبيري رأي في ذلك، فالسيابي يقول: " للإباضية آراء في التطورات التي حدثت في صدر الإسلام، فهم يرون أن عثمان بن عفان قد حاد عن الطريق الصحيح في الفترة الأخيرة من خلافته، ولهذا وجبت البراءة منه، وحل سفك دمه وقتله، وأن الناس اشتروا في الثورة على عثمان كانوا

²¹⁷ الأزرقي أبو جابر محمد بن جعفر العلامة الفقيه، الجامع لابن جعفر، تحقيق عبدالنعم عامر، مطابع مطبعة عيسى بن علي الخليلي وشركاه-على نفقة وزارة التراث القومي والثقافة- سلطنة عمان-1981م- ص 5

²¹⁸ السيابي سالم بن حمود بن شامس، ملاحظات المعهد الرباضي في حلقات المذهب الرباضي، سلطنة عمان- وزارة التراث القومي والثقافة-1400هـ/ 1980م، ص 133-134 بتصرف

على حق، وأن هؤلاء الثائرين انتخبوا علي بن أبي طالب خليفة للمسلمين، وانضموا تحت رايته والتزموا بطاعته، وحاربوا معه أصحاب الجمل.

وتجمع المصادر الإباضية على أن عائشة أم المؤمنين كانت شريكة لطلحة والزبير في خلافتهما مع علي، ولكنها ندمت وتابت وقبل المسلمون توبتها.

ويرى الإباضيون أن المسلمين قد ولوا علي بن أبي طالب وساندوه حتى وقت قبول التحكيم، وبعد ذلك رأوا أنه أخطأ فيما عمل من تحكيم الرجال في أمر من أمور الله، فكان عمله هذا خطأ منه لنفسه من منصبه الشرعي الذي بايعوه عليه، لهذا وجبت البراءة منه ومحاربهته، وبخاصة بعد أن رفض إعلان التوبة، والإنضمام إلى الجماعة الذين انتخبوا عبدالله بن وهب الراسبي إماماً لهم. "219

بينما رأى الجعبري هو "أسمت الإباضية بالسرية الكاملة في بداية نشأتها، ولذلك يصعب على غير الإباضية أن يفسروا بوضوح حقيقة علاقة الإباضية بالخوارج. المتبع لأقدم المصادر يسأل ما يلي:

إن المعارضة التي مبيها عثمان في الست سنوات الأخيرة من حكمه شرعية وهي منبثقة من الواقع الإسلامي ولا دخل ليد أجنبية في ذلك إذ تسكت المصادر عن دور عبدالله بن سبأ الأمر الذي في عليه المصادر الأخرى.

خلافة علي شرعية. طلحة والزبير ومن معهم هم الفئة الباغية ومحاربة علي إياهم واجب شرعي. محاربة علي لمعاوية شرعية. علي أسد بيت يقوله التحكيم. إمامة عبدالله بن وهب الراسبي الذي بايعته المحكمة يعنى شرعية. يهازل من علي قتله أهل النهروان، ويعتبرون أن علياً لم يقتلهم عن ديانة وإيمانهم. هم في نفسه. إن الحكمة على حق يرون مثلهم الأعلى في الحكم خلافة أبي بكر وعمر وست سنوات من خلافة عثمان وخلافة علي حتى قبوله التحكيم، وهؤلاء هم من بقي من النهروان، وكان علي يسهم عروة بن أدية الذي قتله عبدالله بن زياد ابن أبيه وأخوه أبو بلال مرداس هو الذي انطلق شارياً إثر موت أخيه واتضح أمره خاصة مع عبدالله بن زياد. اتصل أبا بلال بالسيدة عائشة مع جابر

²¹⁹الأزكوي أبو جابر محمد بن جعفر العلامة الفقيه، الجامع لابن جعفر، تحقيق عبدالمعمر عامر، مطابع مطبعة عيسى الباي الحلبي وشركاه-على نفقة وزارة التراث القومي والثقافة- سلطنة عمان-1981م- ص6

بن زيد، فبتحول أبي بلال إلى الشراء اعترفت المحكمة بالرئاسة لجابر بن زيد، وسلك جابر مسلك الكتمان والتقية، وأمره بقتل خردلة، وما أن صعد عبيدالله بن زياد العنف حتى ظهرت في صفوف المحكمة حركة تدعو إلى التخلي عن الكتمان وإلى استعمال العنف ورد القوة بما هو أشد منها يتزعمها نافع بن الأزرق أما جابر بن زيد ومن معه وخاصة عبدالله بن أباض وأبو الأَسْبَل إلى السبيل إلى النجاة بحركتهم إلا القعود، وتركيز حركة ثقافية محوراً حفظ تعاليم الإسلام²²⁰

2.1.1.2 قابوس بن سعيد بن تيمور آل سعيد

"ولد حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم في مدينة صلالة بمحافظة ظفار في 18 شوال 1359هـ الموافق 18 نوفمبر 1940م. وفي سنواته المبكرة تلقى جلالة تلميم اللغة العربية والحدائق الدينية على أيدي أساتذة مختصين، وفي عام 1960م التحق بالأكاديمية العسكرية الملكية (ساند هيرست) وتخرج منها بعدها درس في مجال نظم الحكم المحلي، وأكمل دورات تخصصية في شؤون الإدارة تولى حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم مقاليد الحكم في 23 يوليو 1970م، وعمل - حفظه الله - منذ البداية برؤية واضحة، دقيقة ومحددة سواء لواقع المجتمع العماني أو لمجمل الظروف المحيطة به محلياً وإقليمياً وعالمياً، ووضع الخطط والبرامج الكفيلة بتحقيق الرخاء والتقدم لكافة شرائح المجتمع العماني وللوصول إلى المجتمع الخارجي وحدد - حفظه الله - الأولويات التي ينبغي السير فيها ووسائل النهوض بالدولة وتمكنت عمان خلال فترة وجيزة أن تشكل عناصر قوة لدولة عصرية فاعلة تنهض على سواعد أبنائها مستعيدة مكانتها بين الأمم والشعوب."²²¹

جلالة السلطان تربي على العلم فمن خلال ذلك كانت خططه لتتبع سلطنة عمان مبنية على أساس قوي فمن أقوال السلطان قابوس التي تعنى بالتنمية الاقتصادية للبلاد

²²⁰ الجعيري فرحات، البعد الحضاري للعقيدة الإباحية، سلطنة عمان -وزارة التراث القومي والثقافة- مطبعة الألوان الحديثة-

1408هـ/1987م، ص 46-52

²²¹ وزارة الاقتصاد الوطني، مركز المعلومات والنشر، تقرير 2008م

هي: "إننا نركز اهتمامنا لإيجاد الوسائل والسبل والمشاريع لرفع مستوى اقتصاد بلادنا وتوفير العمل والعيش الكريم لكل مواطن. لقد أدركنا سلفاً أهمية المرحلة التي نعيشها وتفهمنا أهمية مكانتنا في المنطقة. 1974/11/20 م" ²²²

"إن تحقيق التنمية الشاملة المتكاملة في مختلف جوانبها وأبعادها غاية عظمى لا يحيد عنها، وهذا الشيء لا مناص من بلوغه. فبالعمل الدائب، والجهد المتواصل، والروح الوطنية المتوثبة، تبين الأوطان ويعلو شأنها 1991/11/18 م." ²²³

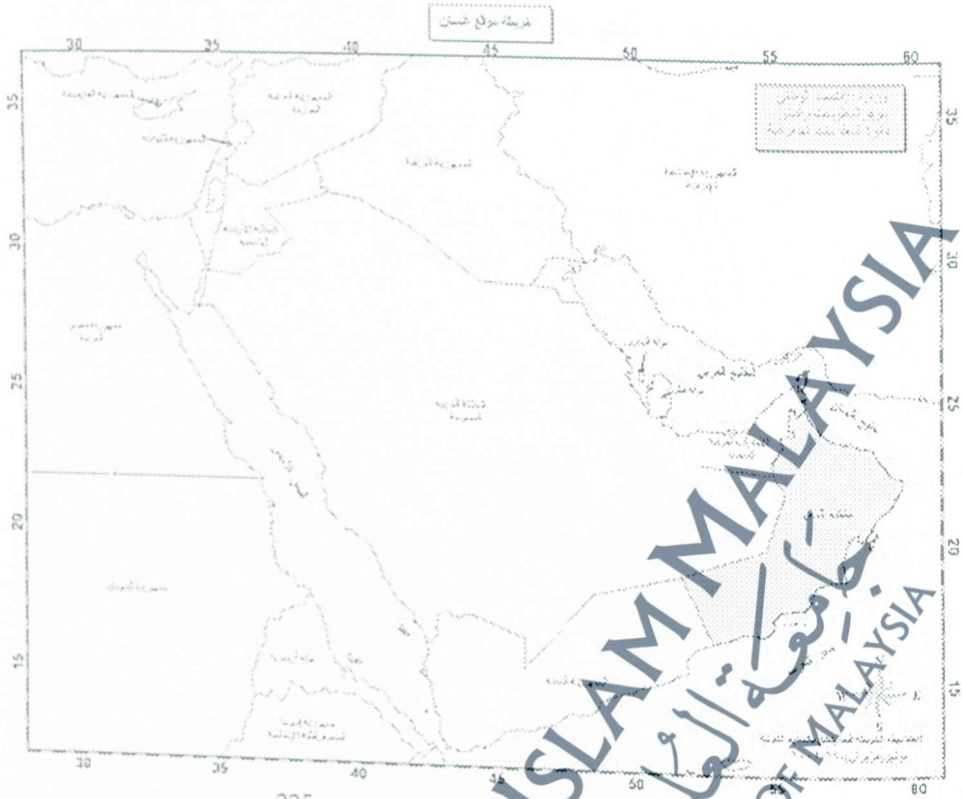
"وإننا اليوم نؤكد على ضرورة السعي الحثيث من أجل تحقيق الأهداف الإستراتيجية للرؤية المستقبلية، التي ترمي إلى بلوغ غاية محدودة واضحة، هي تعزيز المستوى المعيشي للمواطن وضمان استفادته من ثمار التنمية والمحافظة على مكتسبات النهضة والعمل على صيانتها وتطويرها 1999/11/18 م" ²²⁴

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
 الجامعة الإسلامية العلوم
 ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

²²² المرجع السابق

²²³ المرجع السابق

²²⁴ المرجع السابق

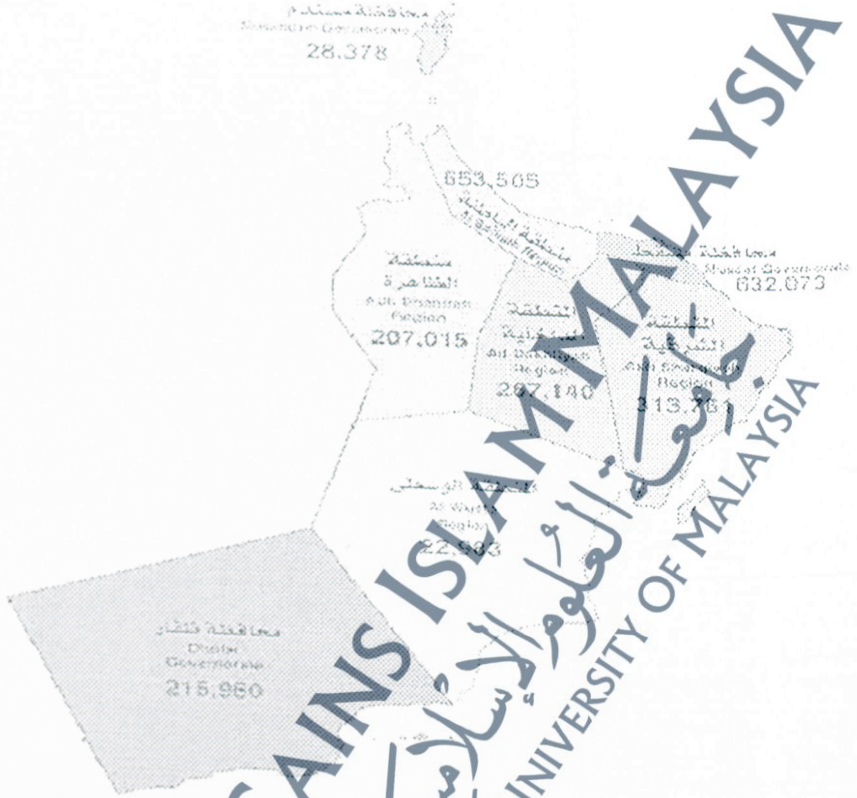


225 خارطة توضح موقع سلطنة عمان

3.1.1.3 عدد السكان

يقدر عدد سكان سلطنة عمان بحوالي 2.340.815 نسمة منهم 1.781558 عماني و 559257 وافد، أما الكثافة السكانية للسلطنة فهي 7.6 لكل متر مربع ونسبة النمو في عدد السكان تصل إلى 3.45 %، يبلغ متوسط عدد أفراد الأسرة 7.3 ، ونسبة الذكور إلى الإناث هي 128 رجل لكل 100 امرأة، ويبلغ عدد الأسر في السلطنة 343.377 أسرة، أما عدد سكان محافظة مسقط (العاصمة) فيبلغ 632.073 نسمة.

والخارطة أدناه توضح عدد سكان كل منطقة من مناطق سلطنة عمان.



"توزيع سكان السلطنة (عماني) أفد) أعلى مستوى المحافظة والمنطقة" 226

"جدول رقم 3-1 يوضح التوزيع العددي والنسبي لجملة السكان العمانيين حسب النوع ونسبة النوع في كل محافظة/ منطقة" ²²⁷

نسبة النوع	المجموع		إناث		ذكور		المحافظة / منطقة
	%	عدد	%	عدد	%	عدد	
142.96	27.00	632073	25.32	260157	28.32	371916	مسقط
116.17	27.92	653505	29.42	302316	26.74	351189	الباطنة
152.34	1.21	28378	1.09	11246	1.30	17132	مسندم
133.03	8.84	207015	8.65	88836	9.00	118179	الظاهرة
113.53	11.41	267140	12.18	125109	10.82	142031	الداخلية
119.69	13.40	313761	13.90	142818	13.02	170943	الشرقية
175.81	0.98	22983	0.81	8333	1.12	14650	الوسطى
143.31	9.23	215960	8.64	88761	9.69	127199	ظفار
127.80	100.00	2340815	100.00	1027576	100.01	1313239	المجموع

²²⁷ التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، 2003، وزارة الاقتصاد الوطني - سلطنة عمان -

"جدول رقم 2-3 يوضح التوزيع العددي والنسبي للسكان العمانيين حسب فئات السن والنوع ونسبة النوع في كل فئة" 228

فئات السن	ذكور		إناث		المجموع		نسبة النوع
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
-1	21884	2.43	21603	2.45	43487	2.44	101.30
1 - 4	87660	9.73	84384	9.58	172044	9.66	103.88
5 - 9	121222	13.46	116259	13.20	237481	13.33	104.27
10 - 14	137646	15.28	132705	15.06	270351	15.17	103.72
15 - 19	139471	14.49	124757	14.16	255228	14.33	104.58
20 - 24	107506	11.94	106781	12.12	214287	12.03	100.68
25 - 29	73997	8.22	74178	8.42	148175	8.32	99.76
30 - 34	47491	5.27	45264	5.14	92755	5.21	104.92
35 - 39	35733	3.97	37336	4.24	73069	4.10	95.71
40 - 44	29447	3.27	31529	3.58	60976	3.42	93.40
45 - 49	23709	2.63	26833	3.05	50542	2.84	88.36
50 - 54	20385	2.26	22308	2.53	42693	2.40	91.38
55 - 59	15934	1.77	15200	1.73	31134	1.75	104.83
60 - 64	17240	1.91	14808	1.68	32048	1.80	116.42
65 - 69	10388	1.15	7989	0.91	18377	1.03	130.03
70 - 74	8959	0.99	7973	0.90	16932	0.95	112.37
75 - 79	3852	0.43	3533	0.40	7385	0.41	109.03
80 - 84	3611	0.40	3914	0.44	7525	0.42	92.26
85 +	3190	0.35	3501	0.40	6691	0.38	91.12
غير ميين	215	0.02	163	0.02	378	0.02	131.90
المجموع	900540	100.00	881018	100.00	1781558	100.00	102.22

من خلال البيانات والجداول أعلاه نرى أن المجتمع في سلطنة عمان مجتمع فتي، حيث أن نسبة 66.96 أعمارهم 24 سنة وأقل، وحيث أن هذه الفئة من العمر في الغالب تكون مستهلكة وغير منتجة، أي أنها تأخذ من المجتمع سواء كان من الجانب الاقتصادي أو من جانب الخدمات (مثل: الصحة والتعليم) المجتمع ينتظر عطاء هذه الفئة بعد أن يكتمل تنشئتها كل في مجال تأهيله وقدراته وكذلك يتبين من نسبة الجنس أن عدد

الذكور يزيد عن عدد الإناث بنسبة 127.8 وتعتبر هذه النسبة عالية مقارنة بكثير من دول العالم .

ومن خلال التركيبة السكانية للسلطنة فالاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي للتنمية، والمشروعات الصغيرة لا بد أن توضع في قمة الهرم، حيث أن نسبة 67% من المجتمع لا زالوا لم يؤسسوا أنفسهم ويحتاجون إلى كثير من المطالب مثل: فرص التعليم بمختلف المستويات، وظائف مناسبة تستوعبهم كل حسب تأهيله وقدراته، قطع أراضي ليقام عليها سكن مناسب لهم، وغيرها، لهذا خطت الدولة خطوات مشكورة في هذا المجال وذلك من حيث الاهتمام بالبنية التحتية لتكون قاعدة اقتصادية وأرض ممهدة للأجيال، وكذلك محاولة توزيع مجالات التعليم لتشمل مختلف المجالات التي يحتاج إليها المجتمع، الاحتفاظ بثروات الأرض من النفط والغاز والمعادن ومخزون المياه الجوفية؛ وذلك بعدم السحب منها أو استهلاكها أكثر من الحاجة إليها في كل مرحلة من مراحل التنمية، وذلك من منطلق أن للأجيال حق في هذه الثروات، فمن أقوال جلالة السلطان في ضرورة الاهتمام بالإنسان:

"لقد كانت خطتنا في معركة البناء والتنمية والتطور طموحه، تستهدف الإنسان العماني وتعويضه ما فات، وكان عمادتها هذا الإنسان، فالإنسان هو صانع التنمية، ويجب أن يكون هدفها إبعاده وإعداده يعطي بلاده أحسن ما عنده من إنتاج" 229

يتبين من خلال التوزيع السكاني على مناطق السلطنة أن نسبة التوزيع تعتبر مناسبة جدا وذلك على كافة مناطق السلطنة، كما يوجد مثلما ذكرنا في عدد السكان في العاصمة، وهذا يدل على توفير الخدمات التي يحتاج إليها المواطن في كل مناطق السلطنة، وخلق وترسيخ الدافع القوي لارتباط المواطن بسقطر رأسه وقريته.

فقد تم التخطيط له تخطيط إستراتيجي، كخطة طويلة الأمد لمدة 25 عاما أطلق عليها عمان 2020 وكان من أهداف هذه الخطة الأتي:

229 وزارة التنمية الاجتماعية سلطنة عمان ، نشرة ، 2005 م

1- "تنمية الموارد البشرية وتطوير قدرات ومهارات العمانيين لمواكبة التطور التقني وإدارة المتغيرات التي تحدث فيه بكفاءة عالية، وكذلك مواجهة الظروف المحلية والعالمية المتغيرة باستمرار.

2- تشجيع قيام قطاع خاص يتميز بالفاعلية والقدرة على المنافسة وتدعيم الآليات والمؤسسات التي من شأنها أن تعزز الرؤى والاستراتيجيات والسلبيات المشتركة بينه وبين الحكومة.

3- تنمية الظروف الملائمة لتحقيق التنوع الاقتصادي والعمل على الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية المتاحة وللموقع الجغرافي المتميز للسلطنة.

4- تعزيز المستوى المعيشي للمواطن والعمل على تخفيض التباين فيما بين المناطق ورفعات الدخل المختلفة، وضمان استفادة كافة المواطنين من ثمار عملية التنمية. المحافظة على المكتسبات التي تحققت خلال الخمسة وعشرون عاماً الماضية، والعمل على صيانتها وتطويرها واستكمال بعض الخدمات الأساسية الضرورية. 230

الخطة بنيت ترحمة لتطلعات وطموحات قائد البلاد جلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان، وذلك رغبة منه لضمان مستقبل واعد للأجيال لأنهم ركيزة المجتمع.

1.2.3 التعريف بالوضع الاقتصادي والمالي لسلطنة عمان

يتضمن هذا المبحث التعريف بالوضع الاقتصادي والمالي لسلطنة عمان

1.1.2.3 الوضع الاقتصادي في سلطنة عمان

تتميز سلطنة عمان بمقومات اقتصادية ممتازة؛ وذلك بما حباها الله من ثروات وموارد طبيعية، وكذلك الاستقرار الذي من الله به على هذا البلد ليكون مهبطاً مناسباً للنمو الاقتصادي، و من أهم مقومات الاستقرار نعمة الأمن والأمان، وصون الحقوق، وعدالة ووضوح القوانين والأنظمة، التي إن شاء الله تعد بمستقبل مشرق.

ويتصف الاقتصاد العماني بأنه اقتصاد منفتح على العالم الخارجي، ويعتمد على النفط بدرجة كبيرة حيث يشكل أعلى نسبة إيراد، كما بلغ احتياطي السلطنة من النفط الخام 4803 بليون برميل، بينما احتياطيها من الغاز الطبيعي نحو 2424 تريليون قدم مكعب وذلك في نهاية 2004م

والجدول رقم 3-3 يوضح بعض المؤشرات الاقتصادية لسلطنة عمان.

"جدول رقم 3-3 يوضح بعض المؤشرات الاقتصادية لسلطنة عمان"²³¹

2004	20030	2002	بعض من المؤشرات الاقتصادية
9527.1	8375.9*	7815.1	الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية (مليون ر.ع)
9014.1	7782.9	7334.1	الدخل القومي الإجمالي (مليون ر.ع)
3731.0	3339*	2890	نصيب الفرد من إجمالي الدخل القومي (ر.ع)
4040.2	3305.3	4009.5	إجمالي الإيرادات الحكومية (مليون ر.ع)
78.1	72.7	75.6	نسبة إيرادات النفط والغاز من إجمالي الإيرادات الحكومية (%)

"العملة المحلية هي الريال العماني وهو يعادل 2.58 دولار أمريكي. (387 بيسة من الريال = دولار أمريكي واحد)، الريال مكون من 1000 بيسة تتبع السلطنة نظام سعر الصرف الثابت، حيث تتخذ من الدولار الأمريكي مئبنا لسعر الصرف"²³² بالنسبة

²³¹ كتاب الإحصاء السنوي، وزارة الاقتصاد الوطني - سلطنة عمان -

²³² - البنك المركزي العماني، التقرير السنوي 2004 الفصل الأول

لمقابلة الريال العماني للعملة الماليزية الرنخت، كان في عام 2004 الريال العماني يساوي 10 رنخت، أما الآن ونحن في عام 2010م الريال العماني يساوي 7 رنخت و80 سنت. سلطنة عمان من الدول المنتجة والمصدرة للنفط فسلطنة عمان سعت لتقليل اعتمادها على النفط؛ وذلك بتنوع مصادر الدخل، حيث يوجد العديد من المشروعات الاستثمارية الضخمة في طور التنفيذ في المجال الصناعي والسياحي، والتي من شأنها أن تغير هيكل الاقتصاد العماني.

2.1.2.3 البنوك والمؤسسات المالية

"يتألف الإطار المؤسسي للنظام المالي في سلطنة عمان، والذي يخضع للرقابة والإشراف من قبل البنك المركزي العماني، من البنوك التجارية، والبنوك المتخصصة والمؤسسات المالية غير المصرفية المرخصة (شركات التمويل والتأجير وشركات الصرافة) وفي نهاية 2004 بلغ عدد البنوك التجارية العاملة بالسلطنة 14 بنك منها 5 بنوك محلية و 9 فروع لبنوك أجنبية، وبلغ عدد فروع البنوك المذكورة داخل السلطنة 330 فرع في نهاية 2004 بالإضافة إلى ذلك للبنوك اعلية عدة فروع ومكتب تمثيلي بالخارج، وللبنوك التجارية 478 جهاز للصرف الآلي منها 186 جهاز خارج مباني هذه البنوك وكذلك منح البنك المركزي ترخيصا إلى 9 بنوك تجارية لممارسة أعمال بنوك الاستثمار طبقا لضوابط محددة في عام 2004.

يوجد في السلطنة ثلاثة بنوك متخصصة تعمل من خلال 26 فرعا وهذه البنوك هي بنك الإسكان العماني، بنك التنمية العملي، وبنك تايغان للحكومة، بنك التضامن للإسكان وهو تابع للقطاع الخاص، إضافة على 6 مؤسسات مالية غير مصرفية مرخصة للعمل من قبل البنك المركزي لمزاولة أعمال البيع / الشراء (التأجيري، وتحصيل السديون وعمليات إئتمانية مماثلة، حيث تمارس نشاطها من خلال 24 فرعا في السلطنة، كما يوجد 12 شركة صرافة مرخصة من قبل البنك المركزي العماني لمزاولة أعمال استبدال العملات والتعامل مع المعادن النفيسة وإصدار الحوالات المالية تمارس نشاطها من خلال 74 منفذا وأما المؤسسات المالية الأخرى العاملة في السلطنة فتتضمن عدد من شركات التأمين وعدد

من صناديق التقاعد العامة والخاصة وشركات الوساطة المالية، وسوق مسقط للأوراق المالية وقد حرص البنك المركزي العماني على متابعة التطورات النقدية والمالية على الساحة العالمية ويقوم باتخاذ الإجراءات الكفيلة بمواكبة المستجدات بما تتفق المعايير والممارسات العالمية، كما تقوم بالتنفيذ التدريجي لتوصيات كل من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، الخاص ببرامج تقييم القطاع المالي والتي تهدف إلى تقرير مرونة واستقرار النظام المالي لسلطنة عمان²³³.

3.1.2.3 القوة العاملة

يؤكد د. محمد سعيد لأهمية تحديد الاستخدامات الجديدة للسلعة: "القيام بالدراسة والتحليل بقصد تحديد استخدامات جديدة للسلعة؛ فالاستخدامات الجديدة للسلعة توصلنا إلى الأسواق الجديدة والطرق الجديدة لإعداد السلعة ثم تحسين السلع القديمة وتحديثها."²³⁴

لازال القطاع العام يستحوذ على النصيب الأكبر من استقطاب الوظائف، وقلمما توجد منافسة بين القطاع العام والخاص، حيث أن المواطن يطمح في إيجاد فرصة عمل له أو لأحد أبنائه أو أقربائه في القطاع العام، وذلك بسبب الامتيازات والاستقرار الوظيفي في هذا القطاع، ولا ينافس القطاع العام إلا من قبل بعض الشركات المحدودة والتي تعمل في قطاع النفط أو الغاز أو البنوك والتأمين والتي لا يمكن أن يعضلها بعض المواطنين عن العمل في القطاع العام، والجدول رقم (3-4) يوضح عدد العمانيين المشتغلين في كل قطاع.

²³³ - التقرير السنوي البنك المركزي العماني، الفصل الرابع، 2004

²³⁴ د. محمد سعيد عبدالفتاح، (إدارة المبيعات) ط1، 1965م، مصر- دار المعارف، ص352

"جدول رقم 3-4 التوزيع العددي والنسبي للمشغلين العمانيين حسب القطاع والنوع" 235

القطاع	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
عام	161654	62.50	34045	63.29	195699	62.63
خاص	71369	27.59	14317	26.62	85686	27.42
عائلي	24317	9.40	4531	8.42	28848	9.23
أهلي	258	0.10	689	1.28	947	0.30
اليدوي	815	0.32	165	0.31	980	0.31
غير مبين	242	0.09	44	0.08	286	0.09
المجموع	258655	100.00	53791	100.00	312446	100.00

"هناك أسباب عديدة ترجع إلى عروف المواطنين عن العمل في القطاع الخاص، والذي يفترض أن يكون القطاع الأكثر حيوية وأكثر استمرار في استقطاب الأيدي العاملة، ومن أهم هذه الأسباب: الرواتب في القطاع الحكومي مرتفعة جدا مقارنة بالرواتب في أغلب مواقع القطاع الخاص، حيث يقع أكثر من 89% من العاملين في القطاع الخاص في شريحة الرواتب أقل من 200 ريال في الشهر. الجدول رقم 3-5 يوضح رواتب العاملين في القطاع الخاص، في حين يقع أغلب فئات العاملين في الخدمة المدنية و في الوزارات والهيئات الحكومية في الحلقة الثانية، حيث بلغ عددهم 71219 من جملة عدد الموظفين 99386 وهي تشكل نسبة 71% تقريبا

وذلك حسب كتاب الإحصاء السنوي 2004، ومن يقع في هذه الشريحة تكون رواتبهم بين 300 - 600 ريال في الغالب .

إضافة إلى ذلك الراتب التقاعدي الذي يحصل عليه العامل في القطاع الخاص لا يصل إلى نفس مستوى الامتيازات التي يتمتع بها العاملون في القطاع العام، حيث لا يزيد عن 80 ريال في الشهر أو 75 % من الراتب الذي تمت على أساسه المساهمة وعادة يكون الأجر الأساسي أيهما أعلى، و تكون هذه الاشتراكات واجبة الأداء بشكل شهري وتحسب بنسبة من الأجر الأساسي وذلك على النحو التالي: مساهمة صاحب العمل 10.5% ، المؤمن عليه (العامل) 6.5% مساهمة الخزانة العامة 2 % من الأجر الأساسي، الإجمالي 19% .

في حين أن من يعمل في بعض جهات القطاع العام يصل راتبهم التقاعدي إلى 80 % من إجمالي الراتب الذي يتقاضونه وهم على رأس عملهم وذلك بعد إكمالهم 20 عاما من العمل ويخصص من راتبهم 6% ، ويكون الفرق أكثر وضوحا إذا تمت مقارنة الرواتب التي يتسلمونها في الأصل "236

"حجم العمالة الوطنية بالشركات الصغيرة والمتوسطة بالسلطنة وصل إلى 11.800 عامل أي ما نسبته 56% من إجمالي العمالة في الصناعات التحويلية.."237

236 - الهيئة العامة للتأمينات الاجتماعية ، سلطنة عمان ، قانون التأمينات الاجتماعية

237 عيسى الزدحالي، الشركات الصغيرة... سوق تجاري واعد، جريدة الشبيبة بتاريخ 4-9-2007م

والجدول رقم (3-5) يوضح رواتب العاملين في القطاع الخاص

"جدول رقم 3-5 يوضح العاملين العمانيين في القطاع الخاص المسجلين في الهيئة العامة للتأمينات الاجتماعية حسب النوع وفئات الأجر الذين على رأس عملهم (2004)"²³⁸

النساء %	الجملة		رجال	فئة الأجر (ر.ج)
	نساء	رجال		
19.6	38308	7497	30811	100
8.4	13660	1144	12516	120 - 100
6.9	7478	518	6960	140 - 120
15.8	6483	1023	5460	160 - 140
17.6	2948	519	2429	180 - 160
20.5	3038	623	2415	200 - 180
17.3	1905	329	1576	220 - 200
23.2	1678	389	1289	240 - 220
22.3	1589	354	1235	260 - 240
28.9	1171	338	833	280 - 260
26.6	1299	346	953	300 - 280
24.6	2979	732	2247	400 - 300
25.9	1531	396	1135	500 - 400
24.7	990	245	745	600 - 500
19.6	520	102	418	700 - 600
16.5	363	60	303	800 - 700
15.5	220	34	186	900 - 800
9.9	171	17	154	1000 - 900
4.6	588	27	561	2000 - 1000
1.4	145	2	143	2000 +
16.9	87064	14605	72369	الجملة
		170	172	متوسط الأجور

من أسباب ضعف إقبال المواطنين على العمل في القطاع الخاص؛ بسبب ساعات العمل في القطاع الخاص فهي أطول من القطاع العام؛ حيث أن ساعات العمل في القطاع الخاص 8 ساعات في اليوم، وفي الغالب على فترتين مما يزيد من الساعات المخصصة للعمل الفعلي، و 7 أيام في الأسبوع، في حين أن ساعات العمل في القطاع العام 7 ساعات في اليوم و فترة عمل واحدة، الدوام الرسمي من الساعة والنصف صباحا وحتى الثانية والنصف بعد الظهر، وعدد الأيام 6 أيام في الأسبوع .

إن الإجازات السنوية وإجازات الأعياد وجميع المناسبات في القطاع الخاص تكون في الغالب أقل من القطاع العام مما يثير تضجر العاملين في القطاع الخاص.

كما توجد مجموعة من التحديات تواجه تنمية الموارد البشرية حسب إحصاءات وزارة الاقتصاد الوطني في سلطنة عمان و تحقيق الرؤية المستقبلية لها، أبرزها التقارير و دراسات التقييم التي تم إعدادها لهذا الغرض و التي تلخص في الآتي:

"ضعف التعليم الأساسي مما يجعل الإنسان العماني أقل قدرة على مواكبة التطور العلمي والتقني الذي تزداد أخطافه معدلات كبيرة كل يوم.

كيفية توفير فرص العمل المناسبة لما يقارب مليون عماني من المتوقع دخولهم سوق العمل خلال ربع القرن القادم.

وجود تفاوت في مزايا العمل بين القطاعين العام والخاص والمتمثلة في ساعات العمل، والعطلات الرسمية، ومزايا التقاعد، مما يؤدي إلى عزوف العمانيين عن الانخراط في العمل لدى القطاع الخاص.

التحديات الناجمة عن ضرورة تقليل أعداد العمالة الوافدة بمختلف المهن والأنشطة، خاصة إن أغلبهم يعمل في الأنشطة ذات القيمة المضافة المنخفضة ولا تعادل إنتاجيتهم تكلفتهم الاقتصادية الحقيقية.

الاحتياجات المتزايدة للخدمات الأساسية من تعليم وصحة ومياه وإسكان وصرف صحي.. الخ، الناتجة عن تزايد السكان بمعدلات تفوق معدلات نمو الدخل القومي والإيرادات الحكومية." 239

²³⁹ وزارة الاقتصاد الوطني، سلطنة عمان، موقع الوزارة على الانترنت بتاريخ 10-12-2008م

الكثير من المواطنين يتطلع إلى إجراء تعديلات جذرية في قانون العمل والضمان الاجتماعي، وكل ما يتعلق بعمل المواطنين في القطاع الخاص وذلك لخلق مهد مناسب يحتضن هذه الفئة من المواطنين للعمل في بيئة تتسم بالاستقرار الوظيفي ومقدار عالي من الرضا، وخصوصاً أن أغلب المنتميين لهذا القطاع من فئات الشباب حيث أن:

" 41% منهم تقل أعمارهم عن 25 سنة، وهذه الفئة من العمر في الغالب تحتاج إلى كثير من القومات والمتطلبات من تكوين مسكن ملائم، وزواج.... وغيره، كما أن 66% من العاملين في القطاع الخاص أعمارهم تقل عن 30 عام، وهم فئة في الغالب لم تستطع تأسيس نفسها بعد، وخصوصاً في ظل الرواتب المتدنية وعدم وجود مصادر ميسرة للتمويل تكفي لهذا العدد من المواطنين." 240

عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار. قال مالك: وليس لهذا عندنا حد معروف ولا أمر معمول به) 241

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة والناس يسلفون في الثمر العلم والعلمين، فقال: من أسلف في تمر، فليسلف في كيل معلوم، و وزن معلوم، وفي رواية عنه إلى أجل معلوم. 242

من هنا يتأكد لدينا أهمية ودور المشروعات الصغيرة في عملية تنمية المجتمع، فهناك الكثير من الأدلة التي تؤكد على ضرورة بحوض غمار وتجربة المشروعات مهما كانت النتائج؛ فالمسلم يأمره ربه عزوجل بذلك.

240 - وزارة القوى العاملة، قانون العمل العماني، سلطنة عمان، الباب الرابع، الأحرور وساعات العمل

241 - مالك بن أنس، 1427-2006م (الموطأ) اعتنى به محمود بن الجميل، راجعه: طه عبدالرؤف سعد، القاهرة- مكتبة الصفا، 38-باب

بيع الخيار، 1356/74، ص 391

242 - البخاري أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي (مختصر صحيح البخاري) 2004م، بيروت- دار ومكتبة

والجدول رقم (3-6) يبين أعمار العاملين في القطاع الخاص

"جدول 3-6 يوضح العاملين العمانيين في القطاع الخاص المسجلين في الهيئة العامة

للتأمينات الاجتماعية حسب النوع وفئات العمر (2004)" 243

الجملة	على رأس عملهم		فئات العمر
	نساء	رجال	
8154	741	7413	أقل من 21
27705	4321	23384	21 - 25
21450	4458	16992	26 - 30
9259	2241	7018	31 - 35
5926	1286	4640	36 - 40
5282	849	4433	41 - 45
3998	463	3535	46 - 50
2860	240	2620	51 - 55
1742	73	1669	56 - 60
688	23	665	أكثر من 60
87064	14695	72369	الجملة

على الرغم من الظروف وقلة الامتيازات للعمل في القطاع الخاص إلا أن هناك عدد كبير من يبحثون عن العمل في هذا القطاع وذلك بسبب تشجيع القطاع العام، وكل عام يزداد هذا العدد .

وقد عملت الحكومة مشكورة على خطوات امتصاص الأعداد الزائدة من المواطنين الباحثين عن العمل، وذلك بجعل بعض المهن والوظائف في الشركات وبعض المهن الحرة مقصورة على العمانيين.

²⁴³ كتاب الإحصاء السنوي 2004 وزارة الاقتصاد الوطني

في كل فترة زمنية يتم إدخال نشاط معين ليخصص للعُمانيين، وذلك بالتدرج حتى لا يتأثر اقتصاد البلد، وكذلك حتى لا تكون هناك مشكلة عند أصحاب الشركات وأرباب العمل.

في العادة يتم تأهيل وتدريب المواطنين على ممارسة ذلك النشاط في الفترة التحضيرية قبل تخصيص ذلك القطاع ليعمل فيه المواطنين، كما تم ربط مخرجات التعليم بحاجة سوق العمل، وتم التركيز على التخصصات الفنية والأعمال المهنية التي يتطلبها سوق العمل، والتدريب على رأس العمل، كما تم إنشاء عدد من المشروعات الاقتصادية التي تهتم بإيجاد فرص عمل للمواطنين مثل مشروع سند، الذي يعمل على توفير الدعم والمساندة للمواطنين الراغبين في التدخول في المشروعات الصغيرة التجارية، والصناعية، وغيرها وتشجيع المبادرات الفردية والتشغيل الذاتي و ساهمت الحكومة في تشغيل عدد من الباحثين عن الأعمال وشجعت المواطنين على المبادرة الفردية والتشغيل الذاتي ولكن لا تزال المبادرة من الأفراد بطيئة في دخول عالم المشروعات الصغيرة؛ للتخوف الشديد من الفشل فلا يزال الأمر يحتاج للمزيد من التشجيع وتكثيف الجهد الإعلامي والثقافي لاحتواء عزوف الشباب عن المشروعات الصغيرة رغم الدعم المادي الذي توفره الدولة.

4.1.2.3 الضمان الاجتماعي

قامت الحكومة بعدد من الإجراءات لمساعدة المواطنين المحتاجين، سواء العاجزين عن ممارسة الأعمال والأنشطة التي يحصلون منها على عائد شهري، من العجزة، كبار السن، الأرمال، والمطلقات، والأطفال القصر ومن في حكمهم بحيث يتم تقديم معاشات شهرية لهذه الفئة، أو بمساعدة المواطنين الذين يقل دخلهم عن حد معين وذلك بمنحهم مساعدات مادية أو قروض إسكانية بدون فوائد يتم سداد هذه القروض بطريقة ميسرة. ففي مجال الضمان الاجتماعي للأفراد و للأسر المحتاجة يتم صرف معاشات شهرية، ويتم ذلك بعد دراسة الطلب المقدم من الأسرة أو الشخص المحتاج، وتقييم مدى استحقاقه لهذا الضمان.

" بلغ عدد حالات الضمان الاجتماعي حوالي (46) ألف حالة، تمثل 2.6% من إجمالي السكان عام 2000م، مقارنة بحوالي (14) ألف أسرة عام 1980م، وقد بلغت المبالغ المنصرفة على حالات الضمان الاجتماعي عام 2000م أكثر من (23) مليون ريال عماني، مقارنة بحوالي (4) ملايين ريال عام 1980م كما قامت الدولة بزيادة المخصصات الشهرية عدة مرات، بداية من عام 1972"244

والجدول رقم (3-7) يوضح المبالغ المخصصة حسب عدد أفراد الأسرة وذلك وفقا للزيادات الثلاث الأخير.

"جدول 7-3 يوضح نفقات المعاشات الشهرية"245

قيمة المعاش بالريال	قيمة المعاش بالريال	قيمة المعاش بالريال	معاش الأسرة
2005	1991	1988	
33	30	25	رب الأسرة ، العائل أو الفرد الأول
52	41	32	أسرة من فردين
64	50	38	أسرة من 3 أفراد
73	57	43	أسرة من 4 أفراد
79	62	47	أسرة من 5 أفراد
85	66	50	أسرة من 6 أفراد
91	70	53	أسرة من 7 أفراد
97	74	56	أسرة من 8 أفراد
102	77	58	أسرة من 9 أفراد
107	80	60	أسرة من 10 أفراد

244 - وزارة الإسكان والكهرباء والمياه، قطاع الإسكان، سلطنة عمان

245 الجريدة الرسمية، سلطنة عمان، المراسيم السلطانية أرقام 38 / 88، 78 / 91، 74 / 2005

"إن هناك مساعدات موسمية لهذه الشريحة من السكان، إضافة إلى إعفائهم من كثير من الرسوم، كما قامت الحكومة في عام 2005 بمبادرة متميزة وذلك بمنح قطعة أرض سكنية تجارية لكل شخص يتقاضى راتب من الضمان الاجتماعي معفية من جميع الرسوم كل في مطقة سكنه.

إضافة إلى ذلك هناك مساعدات سكنية لبناء مساكن لذوي الدخل المحدود ممن يشملهم الضمان الاجتماعي، أو رب الأسرة الذي دخله 129 ريال في الشهر وأقل، حيث أن عدد المواطنين الذين تم مساعدتهم خلال 3 سنوات من 2002 - 2004 بلغ 845 مواطن، إجمالي مبلغ المساعدة لبناء المنازل 5254976 ريال عماني قيمة كل منزل 6000 ريال عماني يقدم للمواطن في صورة منحة لا ترد" 246

من خلال استطلاع الوضع الاقتصادي للسلطنة، وفرص العمل، والضمان الاجتماعي التوفر للمواطن ما يلي: ففي الجانب الاقتصادي فإنه يتسم بالاستقرار والتفائل، وهناك إجراءات مقدرة للخلق اقتصاد رصين مستقر، وذلك من حيث الاهتمام بالبنية التحتية؛ المتمثلة في إنشاء الطرق الرئيسية وتوصيل المناطق بعضها ببعض بشبكة من الطرق الداخلية، وإنشاء وتوسعة العديد من الموانئ وكذلك إنشاء العديد من المناطق الصناعية والاهتمام بالصناعات التحويلية، وتوصيل الخدمات الأخرى من الكهرباء والهاتف لكل المناطق المأهولة بالسكان، أو ذات الأهمية الاقتصادية سواء من الجوانب التجارية أو الصناعية أو السياحية، وهناك تقدم كبير في مجال الاتصالات.

هناك خطوات متسارعة في مجال الاهتمام بالسياحة وخصوصاً في السنوات الحاضرة، حيث تم إنشاء العديد من المناطق السياحية، وإبرام العديد من الاتفاقيات لمشروعات سياحية ضخمة يصل تكلفتها إلى المليارات من الدولارات، ينظر إليها كثير من المواطنين أنها زائدة عن الحد المطلوب لهذه المرحلة من الزمن، فالمطالبة حديثة عهد بالنشاط السياحي.

"تقدم الحكومة قروض بدون فوائد لذوي الدخل المحدودة، ويخدم هذا البرنامج الفئة التي يتراوح دخلها بين 130 - 250 ريال عماني شهرياً، ولا يزيد عن 300 ريال

²⁴⁶ - وزارة الإسكان والكهرباء والمياه، قطاع الإسكان، سلطنة عمان

عند حصول الموافقة، وقد بلغ عدد المستفيدين خلال نفس الفترة 322 مواطناً، إجمالي مبلغ القرض 4116966 ريال عماني.

والمبالغ المخصصة للمساعدات السكنية للضمان الاجتماعي أو القروض بدون فوائد لذوي الدخل المحدود تختلف من سنة إلى أخرى، ومن خطة خمسية إلى أخرى، وذلك حسب الاعتمادات المخصصة لهذا الغرض.

يرجع مقدار هذه المخصصات في الغالب إلى إيرادات الدولة وخصوصاً إيرادات النفط فمثلاً الخطة الخمسية الرابعة (1991 - 1995) كان عدد الحالات المستفيدة 1787 منحة إسكانية للضمان الاجتماعي و 1608 قرض إسكاني بدون فوائد لذوي الدخل المحدود، وفي الخطة الخمسية الخامسة (1996 - 2000) انخفض عدد الحالات المستفيدة إلى 726 حالة للضمان الاجتماعي، و 801 حالة لشريحة القروض وذلك بسبب التأثير الناتج من انخفاض أسعار النفط خلال هذه الفترة وبالتالي انخفاض في إيرادات الدولة "247".

أما من حيث الضمان الاجتماعي للأسر الفقيرة، و توفير فرص العمل والاهتمام بتوفير متطلبات حد الكفاية من الاستقرار الوظيفي والدخل المادي للمواطنين العاملين في القطاع الخاص، أو من الباحثين عن عمل، فلا يزال يتطلع المواطنون إلى تحسين وبذل جهود أكبر في هذا الجانب، ففي مجال العمل في القطاع الخاص حيث أن الحكومة متجهة لتشجيع المواطنين للعمل في القطاع الخاص، وهذا لا يتم إلا بدراسة متقنة من قبل المختصين في المجال الاقتصاد والاجتماع لمعرفة الحد الأدنى للراتب التي تكفي بأن يعيش الفرد عيشة كريمة بحد الكفاية، فإن راتب 100 ريال في الشهر لا يمكن أن يؤسس حياة كريمة ولو بحد الكفاية بحيث يستطيع الشخص أن يؤسس مسكن ويكون أسرة ويتحمل نفقاتها بهذا المبلغ، ولو حاول العيش بدرجة كبيرة من ضبط المصاريف، ما لم يكن لديه رافد مادي أو إعانة من الأهل فمثلاً قلما يمكن الحصول على إيجار شقة ولو صغيرة وخصوصاً في مسقط بأقل من 100 ريال في الشهر، فهل يستطيع أن يوفر بقيه متطلباته

من طعام وشراب وملبس ومواصلات وغيرها من متطلبات الحياة من باقي المبلغ 20 ريال؟!

والكثير من المواطنين يتساءلون كيف توافق الدولة أن يكون الراتب الشهري لنسبة كبيرة ممن يعملون في القطاع الخاص أقل من 120 ريال! رغم ارتفاع تكاليف المعيشة والفوارق الكبيرة في الرواتب بين الحد الأعلى والأدنى وخصوصاً في القطاع العام.

وكما هو معلوم في الاقتصاد الإسلامي أن من حق المواطنين أن توفر لهم الدولة حد الكفاية من متطلبات الحياة، بل تسعى لتوفير تمام الكفاية وتطمح لتوفير رغد العيش، وخصوصاً إذا كان هناك متسع من المال، ولا بد أن يقيم حد الكفاية بمستوى معيشة المجتمع من يسر وعسر، وأن الدولة هي التي تسعى لتقييم احتياجات مواطنيها، لأن لكل مواطن حق في مال الدولة وثرواتها.

كذلك من حق المواطن أن يوفر له فرصة عمل مناسبة، تناسب قدراته ومؤهلاته، ويحصل منها على عائد شهري تكفي حاجاته بعد أن تتعدى ضروراته، فمن الصعب أن يقتنع المواطن بهذا المبلغ وهو ينظر إلى قرينه الذي وفق للعمل في القطاع العام وهو يتقاضى راتب وامتيازات أضعاف ما يتقاضاه، وهم جميع تظلم مظلة المواطنة، يفرحون لفرح ويسر وطنهم، ويشتركون في حمايته بدمائهم وأرواحهم من أي خطر يهدده، وعليه فإن كثيراً من المواطنين يتطلعون أن يزداد الاهتمام بهذا الجانب، ويعطى عناية خاصة، وخصوصاً بعد أن قلت فرص العمل في القطاع العام، وبدأ يتوجه للقطاع الخاص، وأن ينال هذا الجانب اهتمام أوفر شأنه شأن بقية الجوانب التي اهتمت بها الدولة وأصبحت تنافس بها أكبر الدول تقدماً ورقياً.

فمن هنا حتى لا ينظر الفرد بعين الاحتقار لنفسه؛ فعليه تطبيق روح الإسلام وترك الاعتماد على الحكومة ينتظر ما تجود عليه من راتب فمهما كان عالياً يظل بسيطاً في نظر الفرد النشط الذي يجب أن يقدم الكثير ويذل ما في وسعه، ويعتمد على الله في الربح. (عن عبدالله بن عمر، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال:

المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار. - قال مالك: وليس لهذا عندنا حد معروف ولا أمر معمول به²⁴⁸

التخطيط هو الحل الأمثل لزيادة دخل الأسرة فمثلا تلجأ بعض الأسر لزيادة دخلها بأن يتجه الرجل والمرأة للعمل، حتى وإن كان العائد المادي من عمل المرأة قليل لا يوازي الخصائر المادية والمعنوية المترتبة على خروج المرأة من المنزل لساعات طويلة، من حيث زيادة الأكل خارج المنزل و ملابس الخروج وتوابعها وتأثر تربية الأطفال وزيادة المشاكل العائلية، فقد أكدت دراسة أعدتها الباحثة هدى محمد عبد الله بجامعة الإسكندرية بمصر تقول:

"إن خروج المرأة للعمل دون حاجة أو ضرورة أضف أعباء اقتصادية جديدة على الأسرة بحيث زادت مصروفات الأسرة التي تعمل فيها المرأة عن نظيرتها التي تتفرغ فيها لرعاية زوجها وأولادها بنسب تتراوح ما بين 40 و 65 %، وأن 53 % من الزوجات العاملات ينفقن رواتبهن على الملابس والمواصلات والمكياج، التخطيط يحافظ على الوقت والجهد والمال من الضياع. العمل بدون خطة يصبح ضرباً من العث ويضيع الوقت فيه سدى، إذ تعم الفوضى والارتجالية ويصبح الوصول إلى الأهداف بعد المبالغة ويعد التخطيط مكسباً كبيراً إذا تم فهمه بطريقة صحيحة، إذ تستطيع أن تصل إلى هدفك بسرعة وبوضوح، وسيوفر الكثير من الوقت والجهد أثناء التنفيذ." ²⁴⁹

خروج المرأة من منزلها للعمل؛ إن زيادة دخل الأسرة ليس بالحل الأمثل هناك أمور كثيرة تستطيع المرأة عملها لتفادي السلبيات الناتجة عن خروجها والتخطيط للأسرة مهم لضبط مصروفاتها وتوجيه نفقاتها للأهداف التي تنوي تحقيقها، وهو الاستقرار الأسري، و يوصى خبراء الاقتصاد الأسري، بأن يتم تخطيط ميزانية الأسرة على أساس تقسيم مداخيل الأسرة إلى ثلاثة أقسام: المصروفات، المدخرات الاحتياطية لمواجهة

²⁴⁸ مالك بن أنس، 1427-2006م (الموطأ) اعتنى به محمود بن الحميل، راجعه: طه عبدالرؤف سعد، القاهرة- مكتبة الصفا، 38-باب

بيع الخيار، 1356/74، ص 391

²⁴⁹، عبد الواحد استيتو، معجزة معكوسة، 2006/10/27 www.islamonline.com

الطوارئ، والاستثمارات وتتأثر هذه المعادلة بظروف الأسرة واحتياجاتها وثقافتها ومستوى دخلها المالي، وإذا أمكن العمل بهذه المعادلة فإنه في صالح الأسرة والمجتمع فالاهتمام بالمشروعات الصغيرة والتي تتم من داخل البيت تعود بفوائد عديدة على الأسرة والمجتمع بحيث تزيد من دخل الأسرة وتحل من مشكلة عمل المرأة خارج منزلها.

فلا بد أن يستفاد من التعاليم الدينية والمنهج الإسلامي في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، حيث أن أغلب الدول الغير مسلمة مثل كندا والنرويج وفرنسا والسويد وغيرها من الدول التي توصف بالدول المتقدمة، لها اهتمامات خاصة بالمواطنين، وتسعى لتوفير كل متطلبات الحياة وهناك تقييم سنوي لكلفة الحياة، يتم بموجبه تحديد سقف الدخل الشهري لكل مواطن، بحيث لا يمكن أن يقل دخل المواطن عن ذلك السقف، وهذا هو المنهج الإسلامي الذي أرساه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ودرج عليه الخلفاء الراشدون من بعده، فكان يعطى الخراج ما يكفيه لمدة سنة دون أن يسأل هو ويتكبد عناء المطالبة والانتظار، وإنما الدولة تسأل عنه، وقد وصل الحد بالدولة الإسلامية في عهد خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز أن تم تزويج العزاب، وقضاء الدين عن المدين، إذا كان دينه في غير معصية وذلك بعد أن تيسرت أحوال الدولة وأصبح هناك متسع من المال .

لهذا لا بد أن يعاد النظر في الحد الأدنى للرواتب والأجور، وكذلك الإعانات المقدمة للضمان الاجتماعي، حيث لا بد أن يكون التقدير حسب متطلبات الحياة، فمن الصعوبة أن يكون دخل الفرد أقل من 5 ريالات في الشهر، ويطبق عليه مثلاً قانون الضمان الاجتماعي المادة (25)، التي تشير بمعاينة من يضبط متسولاً وهو يتقضى معاشاً ضمانياً أو مساعدةً بالحبس لمدة شهر وتكرر العقوبة بتكرارات الضبط أو بطلان المادة رقم (39) من قانون الجزاء العماني.

البند الثالث والتي تقضي بالحبس من أربعة وعشرين ساعة إلى عشرة أيام والغرامة من ريال واحد إلى عشرة ريالات أو إحداهما لمن يضبط متسولاً، والدخل الذي يحصل عليه إذا كان طالباً في المدرسة على سبيل المثال لا يكفي إلا لشراء وجبة مع المشروب في فسحة

الدراسة لمدة شهر، فأين بقية المصاريف من ملابس وأحذية وأدوات مدرسية وعلاج وطعام وسكن وغير ذلك....

لهذا لا بد من التقريب بين مستويات الرواتب وخصوصاً التي مصدرها المال العام، وأن يمتنع العاملين في القطاع الخاص نفس الامتيازات إن لم تكن أفضل من تلك التي تمنح للعاملين في القطاع العام، وذلك لكي يقبل المواطنون إلى هذا القطاع ويجدوا فيه ما يكفيهم لمتطلبات الحياة.

وكان لبيجامين فرانكلي رأي في التجارة بقوله: "التجارة ليست إلا مبادلة عمل

بعمل، وتقاس قيمة كل شيء بالعمل" 250

كذلك من خلال البيانات السابقة تتحلى أهمية المشروعات الصغيرة وضرورة الاهتمام بها سواء من قبل الدولة أو من قبل المواطنين، حيث ينبغي أن يركز عليها ويزداد الاهتمام بها بحيث تكون هذه المشروعات فامال أمانة يجب أن يصرف كل مبلغ في مكانه المناسب وبالقدر المناسب لأن المال وإن حتر فهو قليل نافذ إن لم يحسن تدبيره مع ضرورة التعاون مع الإعلام في جعل المشروعات الصغيرة جزء لا يتجزأ من ثقافة الإنسان العماني.

"تعتبر المشروعات الصغيرة والمتوسطة من أهم أدوات التنمية المستدامة والتي يهتم بها المسؤولون عند التخطيط بكافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهي من أهم الدعائم في عملية تحقيق أهداف الدول. أو ما يدل على أهميتها إنما تمثل على مستوى العالم نحو 90 - 95 % من إجمالي عدد المشروعات، وكذلك توفر ما بين 35 - 88 % من إجمالي عدد الوظائف في العالم، وتساهم ما بين 29 - 44 % من إجمالي الناتج المحلي على مستوى العالم. 251

التخطيط يعد من أهم الأمور لتحقيق واستمرار أي عمل، كما أن التخطيط أصبح علم يدرس، وقد برزت فيه كثير من الدول فأصبحت تخطط لعقود من الزمن في كافة

250 روبرت ب-داونز، ترجمة أمين سلامة(كتب غيرت العالم)1977م، مصر-الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص150

251 - صالح يوسف درديرة، 2005. دور اتحاد عام غرف التجارة والصناعة في تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، ورقة بحثية

مقدمة لدعوة المشروعات الصغيرة والمتوسطة، طرابلس، ليبيا، ص 1

المجالات، الاقتصادية، والعسكرية، والتعليمية وغيرها، والتخطيط مهم للفرد، والأسرة، والدولة، وكل عمل لا يخطط له يكون قليل النجاح وإن نجح يكون ضرب من المصادفة، لا يعتد به.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
 جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
 ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA